ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الرمزية الصوتية في العربية : الأصوات الأسنانية اللثوية "التاء والطاء والدال والضاد والسين والصاد والزاي" أنموذجا.

أ.هاجـــــر ســـالم الهاشـــــمي *
كلية التربيـــــة قصر بن غشير ، جامعة طرابلس. ليبيا
البريد الإلكترونـــي: hajerrakha1986@gmail.com.
0009-0004-6065-8012
تاريخ الارسال 2026/5/1م تاريخ القبول 2026/7/20م

Phonological Symbolism in Arabic: The alveolar-dental consonants ‘ta’, ‘ta’, ‘dal’, ‘dad’, ‘sin’, ‘sad’ and ‘zay’ as an example.

* A. Hajar Salim Al-Hashimi
Faculty of Education, Qasr Bin Ghashir, University of Tripoli, Libya
Email: hajerrakha1986@gmail.com

Research Abstract
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the most eloquent speaker of the Arabic language—our master Muhammad, the noble Prophet—and upon all his family and companions.
To proceed:
This research addresses sound symbolism—both linguistically and terminologically—as well as the views of classical and modern scholars and the various types of sound symbolism; it also discusses the denti-alveolar sounds, specifically the "tā’" (t) and the sounds *ṭā’*, *dāl*, *ḍād*, *sīn*, *ṣād*, and *zāy*—focusing on their articulation and attributes—and addresses the analysis of the semantic connotations associated with these dento-alveolar sounds, as found in the Holy Quran and Arabic linguistic dictionaries.
The research aims to demonstrate the impact of sound on meaning and to determine the ranking of denti-alveolar sounds in terms of strength and weakness regarding their semantic force or ability to convey a sense of intensity.
Research Methodology: This research adopted the descriptive-analytical method, demonstrating the extent to which sound is related to meaning, and the degree of difference between dental-alveolar sounds in terms of strength Conveying a sense of intensity.

الملخـــــــص :

هذا البحث يتناول الرمزية الصوتية لغة واصطلاحا، وآراء العلماء القدامى والمحدثين، وأنواع الرمزية الصوتية، ويتحدث أيضا عن الأصوات الأسنانية اللثوية "التاء والطاء والدال والضاد والسين والصاد والزاي" متمثلا في كيفية نطقها، وصفاتها، ويتناول تحليل الدلالات

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

المرتبطة بالأصوات الأسنانية اللثوية، وهذه الدلالات موجودة في القرآن الكريم والمعاجم اللغوية العربية.

ويهدف البحث إلى بيان أثر الصوت في معرفة المعنى، ولمعرفة ترتيب الأصوات الأسنانية اللثوية من حيث القوة والضعف في الدلالة أو الإيحاء بمعنى الشدة.

واعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وبينت من خلالهما مدى ارتباط الصوت بالمعنى، ومدى اختلاف الأصوات الأسنانية اللثوية فيما بينها من ناحية القوة في الإيحاء بمعنى الشدة.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن اللغة العربية قد ميزها الله ـ سبحانه وتعالى ـ عن باقي اللغات الأخرى، بنزول القرآن الكريم بهذه اللغة، وقال تعالى: [بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(195)](1)، وقد اختار الله ـ سبحانه وتعالى ـ ألفاظه اختيارا دقيقا ومحكما، حيث تتناسب هذه الألفاظ مع المعنى، ومن ثم اختار العلماء الأوائل في العربية الأصوات التي تتناسب مع بعضها، ومع المعنى، وهذا التناسب يختلف من كلمة إلى كلمة، ومن فروع اللغة العربية: علم الأصوات الذي يدرس الأصوات ووظائفها وصفاتها، وكيفية نطقها، وتحليلها، وإدراكها، ومن بين هذه الأصوات الأسنانية اللثوية (التاء، والطاء، والدال، والضاد، والسين، والصاد، والزاي)، التي درستها في هذا البحث من ناحية كيفية نطقها وصفاتها، ومناسبتها للمعنى (الرمزية الصوتية)، وجاءت في بعض الكلمات في العربية في القرآن الكريم، والمعاجم اللغوية العربية، في سياقات متعددة تدل على القوة والشدة، وهذه الشدة تارة تكون منقطعة، وتارة تكون مستمرة، ومن هنا جاءت فكرة البحث الموسوم بـ: الرمزية الصوتية في العربية: الأصوات الأسنانية اللثوية "التاء والطاء والدال والضاد والسين والصاد والزاي" أنموذجا.

أسباب اختيار الموضوع:

1- قلة الدراسات المتخصصة، فأغلب الدراسات تدرس الموضوع بشكل عام، دون تخصيص الدراسة بالأصوات الأسنانية اللثوية، وربطها بمعنى الشدة.

2- خدمة الدراسين والباحثين في هذا المجال.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي :

1- لبيان أثر الصوت في معرفة المعنى، ولمعرفة ترتيب الأصوات الأسنانية اللثوية من حيث القوة والضعف في الدلالة أو الإيحاء بمعنى الشدة.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وبينت من خلالهما مدى ارتباط الصوت بالمعنى، ومدى اختلاف الأصوات الأسنانية اللثوية فيما بينها من ناحية القوة في الإيحاء بمعنى الشدة.

هيكلية البحث:

تناولت في هذا البحث: الرمزية الصوتية لغة واصطلاحا، آراء العلماء القدامى والمحدثين في الرمزية، أنواع الرمزية الصوتية، الأصوات الأسنانية اللثوية مخرجها وصفاتها، الدلالات المرتبطة بالأصوات الأسنانية اللثوية.

الرمزية الصوتية في العربية: الأصوات الأسنانية اللثوية "التاء والطاء والدال والضاد والسين والصاد والزاي" أنموذجا.

تعريف الرمزية الصوتية لغة:

رمز ويرمز: معناه ينضم، والرمز باللسان معناه الصوت الخفي الصادر من اللسان، وقد يكون الرمز دون صوت كالإشارة بالحاجب، ومثله الهمس، ويقال للرجل الوقيد ارتمز، وأيضا يقال للجارية الغمازة بعينها الهمازة واللمازة بفمها : الرمازة؛ لأنها أشارت إلى شيء، ويُفهم منها شيء، وقد يكون الرمز بتحريك الشفتين .

صوت : صوت فلان بفلان تصويتا أي ناداه، وصات يصوت صوتا فهو صائت ومعناه صائح، وأي نوع من الأغنيات هو صوت من الأصوات، ورجل صائت: حسن الصوت وعالي، ويقال أيضا رجل صيت: بمعنى صوته حسن.(2)

فالرمزية من الرمز وهو الإشارة إلى شيء ما يراد فهمه؛ وبواسطة هذا الرمز يتم فهم المعنى المقصود، والصوتية من الصوت سواء كان الصوت البشري وهو الكلام، أو الصوت الصادر من الكائنات الأخرى كالحيوان والنبات وكذلك الماء، وعن طريق هذا الصوت نصل إلى معنى معين.

تعريف الرمزية الصوتية اصطلاحا:

هي وجود علاقة طبيعية غير اعتباطية بين اللفظ والمعنى، وهي علاقة إيحائية تربط بين الصوت ودلالته؛ ويستطيع من خلالها أن يفهم السامع المعنى من الصوت نفسه.

فالرمزية الصوتية: هي معرفة المعنى من خلال الصوت؛ وبالتالي فإن اللفظ يكون مرتبطا بالمعنى بعلاقة مباشرة؛ وبواسطة هذه العلاقة يصل المتلقي إلى المعنى المراد فهمه من اللفظ.

آراء العلماء القدامى والمحدثين في الرمزية الصوتية:

رأي القدامى:

لم يذكر العلماء القدامى مصطلح الرمزية الصوتية في كتبهم، ولكن شرحوا مفهومها تحت مسمى آخر، وقد ورد ذكر هذا المصطلح من قبل العلماء المحدثين بعدة مصطلحات؛ فهذا إبراهيم أنيس سماها في كتابه دلالة الألفاظ بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ والمعنى، حيث عرض فيه آراء العلماء العرب القدامى، ومن بينهم عباد بن سليمان الذي كان يرى بأن هناك علاقة تربط بين الألفاظ ومعانيها، وقد أطلق عليها اسم المناسبة الطبيعية، وأغلب العلماء العرب لم يؤيدوا هذه الفكرة، ونرى في الجانب الآخر مجموعة كبيرة من العلماء ممن يؤيدون فكرة ارتباط اللفظ بالمعنى ارتباطا وثيقا(3)، فهذا ابن جني في كتابه الخصائص تحدث في عدة أبواب تحت عدة مسميات عن العلاقة التي تربط اللفظ بمعناه، ففي باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني الذي درس فيه المعنى بعدة ألفاظ وهذا المعنى يدل على اللفظ ويغطيه، وذلك مثل قولهم خُلق الإنسان فهو فُعُل وهي من خلقت الشيء، أي ملسته وجاءت من صخرة خلقاء للملساء؛ بمعنى أن خلق الإنسان هو ما كان قدره، وما كتب له، وكذلك مثل: المسك والصوار حيث ربط ابن جني بينهما، وتفسير ذلك بأن كلمة المسك جاءت من مسك الأنف للرائحة الطيبة الزكية،

وكذلك يقال للمسك: الجلد، فالجلد الذي يغطي جسم الإنسان يمسك تحته الدم واللحم والعظام وغيرها ، وتحدث عن الاشتقاق في باب الاشتقاق الأكبر حيث قسم الاشتقاق على ضربين: صغير وكبير، فالصغير هو جمع معاني الأصول، حتى وإن كانت مختلفة في المبنى والصياغة، مثل تركيب: س ل م: سلم، ويسلم، وسلمان، سلامة، وسالم كلها تعود على معنى السلامة والسليم الذي هو بمعنى اللديغ؛ وذلك تفاؤلا بالسلامة، والاشتقاق الأكبر هو أن تضع معنى واحدا للأصل المأخوذ من الأصول الثلاثية وتقاليبها الستة وما يتصرف منها، مثل تقليب ج ب ر: الجبر، وجبرت العظم والفقير، والجبر، رجل مجــرب، والجراب، والأبجر والبجــرة: كلها تعود إلى معنى القـــوة والشدة ، وتحدث ابن جني عن فكرة الرمزية الصوتية في باب آخر سماه: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني: وفي هذا الباب كان يرى بأن الكلمات التي تشترك في حرفين أو ثلاثة قد تشترك في المعنى أيضا، مثل: حبج، وحبجر اشتركت الكلمتان في الحاء والباء والجيم؛ تعود الكلمتان إلى المعنى نفسه وهو: المنتفخ، والسمين، والغليظ ، واستمر ابن جني في حديثه عن فكرة الرمزية في إمساس الألفاظ أشباه المعاني: الذي وضّح فيه العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبيّن أن صوت الحروف وشكلها هو الذي يرسم المعنى، ومن أمثلة ذلك تكرار الأفعال الأقوى للدلالة على المعاني القوية، وللدلالة على التقطيع الفعل صرصر وحقحق،(4) وجاء أيضا ابن فارس بمعجه مقاييس اللغة الذي تحدث فيه عن العلاقة التي تربط اللفظ بالمعنى، وفكرته كانت قريبة من فكرة ابن جني حيث يرى بأن الكلمات التي تشترك في أكثر من حرف هي كلمات تحمل المعنى نفسه أو قريبة منه بشكل كبير وأن هناك صلة بين اللفظ والمعنى.(5)

رأي المحدثين:

جاء العلماء المحدثين الذين كانوا من أنصار المناسبة الطبيعية بين اللفظ والمعنى، وكل منهم وضع لها اسما، ومن بين هــؤلاء جسبرسن الذي سماها برمزية الألفاظ، حيث عرض آراء بعض المحدثين، ومنهم همبلت الذي كان يرى بأن اللفظ عندما يُنطــق يُحدث إشارة في الأذن تشبه تلك الإشارة التي تُحدثها الصورة الذهنية في المــخ، فهو يرى بطبيعة العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها؛ ولكن عارضه في هذا الرأي مدفيـــج الذي يرى بأنه في البداية كانت العلاقة بين اللفظ والمعنى واضحة؛ ولكن مع مرور الوقت تتطور الكلمات وتتغير، وفي الوقت نفسه يقابله تطــور في المعنى؛ وهنا تصبح العلاقة غامضة وغير واضحة، وكذلك الكلمات التي لم تكن هناك علاقة تربطها مع معناها قد تتغــير وتصبح هناك علاقة بينها وبين معناها، وهذا جسبرسن على الرغم من أنه من أنصار المناسبة الطبيعية إلا إنه قد نبهنا من المبالغة في ربط الصلة بين الكلمات ودلالاتها؛ لأن الكلمات تتطور مع مرور الوقت؛ وبالتالي قد تفقد الصلة بينها وبين دلالاتها، كما وضح بأن الأصوات هي محاكاة لأصوات الطبيعة وأصوات الحيوانات، ومنها الحفيف، والخرير،والزفير، والهديل، والصهيل، والعواء، والمواء، والزئير، كما أكد بأن هذا الصوت الصادر من المصدر المعين يمكن أن يكون اسما لهذا المصدر سواء كان هذا الصوت من الحيوانات أو الصوت والحركات الصادرة من الإنسان كالمشي، وأنا مع وجهة نظره هذه، فعلى سبيل المثال نحن في اللهجة الليبية عندما يُصدر الديك صوتا (كوكو) فإن الأطفال يطلقون على الديك اسم كوكو؛ فالديك اكتسب هذا الاسم من صوته، وكذلك ترتبط الألفاظ بالدلالات في رد الفعل كالغضب، والحــزن، والنفور، وغيرها، كما أشار جسبرسن على أن تكرار الحروف يؤدي إلى زيادة المعنى، مثل: صر الجندب، وصرصر؛ والفرق بين الأولى والثانية هو التكرار في بنية الكلمة، وتكرار في الصوت؛ وبالتالي زيادة المعنى، وكذلك الفرق بين كسر دون

تضعيف، وكسّر بالتضعيف هو زيادة دلالتها؛ وهذا كان رأي علماء العربية، ويختم جسبرسن حديثه عن رمزية الألفاظ بأن الألفاظ قد تتطور مع مرور الوقت وتصبح العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة قوية وواضحة أكثر مما هي عليه الآن، فهذا إبراهيم أنيس كان من أنصار فكرة الرمزية الصوتية؛ فهو يرى بأن هناك علاقة طبيعية تربط بين اللفظ ودلالته، حيث عرض لنا آراء العلماء القدامى والمحدثين في كتابه دلالة الألفاظ، ولم يغفل أيضا عن ذكر آراء العلماء الذين يرون بأن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة اعتباطية اصطلاحية وليست مناسبة طبيعية، من بين هذا الفريق هو سوسير الذي يرى باعتباطية العلاقة بين اللفظ والمعنى(3)، وأشار محمود السعران إلى فكرة الرمزية الصوتية ووصفها بالمضمون النفسي؛ فهو يرى بأن للكلمة مضمونا منطقيا يرتبط بالمضمون النفسي؛ فهذا المضمون المنطقي هو المعنى الموجود في الكتب، والمضمون النفسي هو الإشارة للفهم والإدراك والربط، ويختلف من شخص إلى آخر، وعندما نسمع أو ننطق الكلمة لا يصل إلينا مضمونا واحدا؛ بل يصل إلينا المضمونين المنطقي والنفسي؛ وبالتالي فهو يرى بارتباط اللفظ بالمعنى(6). وتحدث رمضان عبد التواب عن نظرية المحاكاة، وتطرق فيها إلى أن الإنسان سمى الأشياء بناء على أصواتها سواء كانت هذه الأصوات للطبيعة مثل الماء والشجر وغيرها، أو كانت للإنسان، أو ما يصدره الحيوان من أصوات، مثل: الصهيل، والقطع، والدق، وغيرها، كما تناول اشتراك اللغات في بعض الكلمات، ورأى بأنه أمر نادر؛ ولكنه دليل على وجود علاقة مناسبة بين اللفظ والمعنى، وقد استشهد برأي عباد بن سلمان الذي نادى بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومعناه(7)، وأشار أحمد مختار عمر إلى الرمزية الصوتية؛ وذلك بحديثه عن مدى تأثير الجانب الصوتي في المعنى، مثل: النبر، والتنغيم، فعندما تريد أن تسأل عن شيء ما فإنك هنا تستخدم نغمة الاستفهام، وإذا كنت تريد أن تخبر بشيء ما فإنك تستخدم نغمة أخرى للإخبار عن هذا الشيء، نحو: قوله تعالى: [**قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُّجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**)](1) فجملة: (قالوا جزاؤه) بنغمة الاستفهام هنا النغمة لها علاقة مباشر بالمعنى، وجملة (من وجد في رحله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير أو أنها تخبرنا بشيء، وهذا يدل على
وجود علاقة طبيعية تربط الصوت بالمعنى (8).

أنواع الرمزية الصوتية:

1- الرمزية الصوتية الإيحائية:

في هذا النوع من الرمزية الذهن والحالة النفسية للمتكلم والسامع، يلعبا دورا في فهم المعنى من الصوت، فالمتلقي عندما يركز في سماع اللفظ يلاحظ أن هناك صلة بينه وبين معناه، فالذهن يقوم بتجميع مجموعة كبيرة من الألفاظ بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المعاني، ويربطها بعملية تداعي المعاني، ومن ثم يعممها؛ ومن هنا يولد الإيحاء من هذه الألفاظ وأشباهها بالإضافة إلى هذه المعاني وأشباهها.

2- المحاكاة الصوتية:

وهي التي تكون فيها الرمزية الصوتية عبارة عن صدى لأصوات الطبيعة، مثل: خرير الماء؛ فصوت الماء هنا عندما نسمعه ونركز عليه وكأنه خرخرخر؛ لذلك سُمي خريرا، وصوت الإنسان، مثل: الأنين والبكاء، والضحك، والحيوان، مثل: مواء القطة، زئير الأسد، وأصوات الأشياء الأخرى، مثل: رنين الجرس، طقطقة النار.

3ـ الرمزية الفونستيمية: (المقطعية):

وهذا النوع يعتمد على المقطع الصوتي، وهي التي تكون بتكرار الحرف؛ وينتج عن هذا التكرار زيادة في المعنى، أو يكون بالتضعيف، مثل: مر: مرمر، زل: زلزل، قطع: قطّع، كسر: كسَّر، أو تكون بالحركة كالكسرة للدلالة على التأنيث، وياء المد المتفرعة منها دلالة على التصغير، وهذا النوع من الرمزية يكون فيه شكل الصوت هو من يرمز إلى المعنى.(3)

الأصوات الأسنانية اللثوية: ت، ط، د، ض، س، ص، ز:

أـ أصوات الشدة: ت، ط، د، ض:

صوت التاء مخرجه وصفاته:

تتقدم أسلة اللسان لتلتقي مع اللثة، ويرتكز ذلق اللسان على الأسنان العليا، ويمنع تسرب الهواء بشكل نهائي خارج الفم فترة من الزمن؛ ومن هنا اكتسب صفة الشدة، ثم تنخفض أسلة اللسان وذلقه إلى أسفل؛ فيُسمح للهواء بالخروج منفجرا خارج الفم وتكتمل عملية نطق التاء، دون أن تهتز الأوتار الصوتية أثناء عملية النطق؛ ومن هنا اكتسب هذا الصوت صفة الهمس، فالتاء هو صوت أسناني لثوي، شديد، منفتح، مهموس.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت التاء:

هناك عدة دلالات قد تكون بمرتبطة بالتاء، ولكن اخترت من هذه الدلالات الشدة؛ لمعرفة مدى ارتباط هذه الدلالة بالحرف، أو عدم ارتباطه، وقد طبقت ذلك على كلمات بها حرف التاء في القرآن الكريم، والمعاجم اللغوية، ومن أمثلة ذلك:

أـ أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ الْمَتِينُ](1)، في هذه الآية الكريمة جاءت كلمة (المتين): بمعنى الشديد القوي.(10)

من بين حروف هذه الكلمة هو صوت التاء، الذي يمتاز بصفة الشدة، والهمس، والانفتاح، ويمتاز بالقوة والحدة؛ وهي التي أثرت على كلمة المتين؛ لتعطي معنى الشديد المنقطع وليس المستمر، فالتاء مع غيره من الحروف في هذه الكلمة، وهذا السياق يوحي بمعنى الشدة. قال تعالى: [عُتُلّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم](1)

العتل: الأكول الشروب القوي الشديد، والعتل الزنيم الشديد (10)

صوت التاء في كلمة عتل توحي إلى معنى الشدة، فهو صوت أسناني لثوي شديد مهموس منفتح؛ ولأنه عند النطق به يتم حبس الهواء حبسا تاما وهو ما يوحي بالقوة؛ مما جعلها تتناسب مع معنى الشدة، وهذه الشدة في هذه الكلمة وفي هذا السياق هي منقطعة.

ب أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	اللفظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	أَبْت	أَبَتَ	اشتد حره وغمه	الشدة
2	تَعَبُ	تَعَبَ	شدة العناء ضد الراحة	
3	حَمْتٌ	حمت	شديد الحرّ	
4	عَتَد	عَتَد	شديد تام الخلق سريع الوثبة	
5	مَتِين	متن	شديد(11)	

الكلمات السابقة إحدى حروفها صوت التاء، وهو صوت شديد منفتح مهموس، وصفة الشدة هذه تدل على القوة، وهي ما جعلته يوحي لنا بمعنى الشدة والقطع والحزم؛ وبالتالي فهذا الصوت له علاقة طبيعية تربطه بالمعنى.

صوت الطاء مخرجه وصفاته:

تلتصق أسلة اللسان باللثة، وذلق اللسان يلتصق مع الأسنان العليا، دون أن يسمح للهواء بالتسرب برهة من الزمن؛ فيكتسب الصوت من هذه العملية صفة الشدة، وترتفع مؤخرة اللسان ناحية الطبق؛ ونتيجة لذلك يصبح اللسان متقعرا؛ فيكتسب الصوت صفة الإطباق، ومن ثم تتراجع أسلة اللسان والذلق إلى أسفل مما يسمح بانفجار الهواء فيخرج مسرعا خارج الفم، وأثناء عملية النطق هذه تبقى الأوتار الصوتية ساكنة؛ فيكتسب الصوت صفة الهمس، فالطاء هو صوت أسناني لثوي، شديد، مطبق، مهموس، وقد عده العلماء القدامى صوتا مجهورا.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت الطاء:

من بين الدلالات المرتبطة بصوت الطاء في القرآن الكريم، والمعاجم اللغوية ما يلي:

أ- أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [فَأَرْسَلْنَا عَلَيهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَات مُفَصَّلَات فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (132)](1)

الطوفان: المطر الشديد.(10)

فكلمة الطوفان بمجرد سماعها، والتركيز عليها يأتي في ذهن السامع معنى الشدة أو ما شابه ذلك، وهذا المعنى له علاقة بالطاء الشديدة المطبقة.

قال تعالى: [إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10)](1)

القمطرير: الشديد.(10)

صوت الطاء في كلمة قمطرير يوحي إلى معنى الشدة؛ لأنه صوت نُطق بانسداد مجرى الهواء بشكل تام فترة من الزمن؛ وهو ما أعطى الصوت صفة الشدة، وارتفاع ذلق اللسان ناحية الطبق وتقعر وسطه؛ هو من أعطاه صفة الإطباق، وصفتا الشدة والإطباق تعطي الصوت القوة والشدة والغلظة؛ ولذلك فإن الطاء له علاقة تربطه بمعنى الشدة، مع ارتباطه مع الأصوات الأخرى المكونة لهذه الكلمة؛ وبالتالي فإن كلمة قمطرير تعني الشديد، وهذه الشدة تكون منقطعة وليست مستمرة.

ب - أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	الألفاظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	الغطّ	غطط	العصر الشديد والكبس	الشدة
2	طَنَخت	طمخ	اشتد سمنها	
3	قَعْط	قعط	الشدة والتضييق	
4	قِمْطِر	قمطر	الجمل القوي السريع	
5	مُغَطْمِطَة	غطط	القدر الشديدة الغليان(11)	

كل الكلمات السابقة تحتوي على صوت الطاء من ضمن تركيبتها بالإضافة إلى الحروف الأخرى المكونة لها، والطاء هو صوت شديد مهموس مطبق، ولأنه يكتسب صفتي الشدة والإطباق، اللتين تدلان على القوة والشدة والغلظة؛ فإن الصوت له أثر كبير في الإيحاء بمعنى الشدة، وقد يظهر هذا الأثر أكثر في سياق معين أو في جملة معينة.

صوت الدال مخرجه وصفاته:

عند النطق به تلتصق أسلة اللسان باللثة، وذلقه يلتصق بالأسنان العليا، مع انسداد مجرى الهواء بشكل محكم؛ وبعدها تنخفض أسلة اللسان وذلقه إلى أسفل فيخرج الهواء منفجرا إلى الخارج؛ فينتج صوت الدال، وأثناء عملية النطق تهتز الأوتار الصوتية؛ ومن هنا يكتسب الصوت صفة الجهر، فالدال هو صوت أسناني لثوي، شديد، مجهور، منفتح.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت الدال:

هناك العديد من الكلمات التي بها حرف الدال، التي تعطي معنى الشدة، ومن هذه الكلمات الموجودة في القرآن الكريم، وموجودة أيضا في المعاجم اللغوية، ومن أمثلة ذلك:

أ- أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ(202)](1)

ألدّ الخصام: الشديد الخصومة.(10)

كلمة ألدّ آخر حرف فيها هو حرف الدال المشدد، الذي يربط صوت الدال بالكلمة هو معنى الشدة؛ فالدال هو صوت شديد مجهور؛ وهو ما يوحي لنا بأنّ الكلمة التي يكون من بين حروفها الدال؛ هي التي تكسبها معنى الشدة؛ وبالتالي تكون هناك علاقة تربط بين الصوت والمعنى.

قال تعالى: [لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ(4)](1)

في كبد أي في شدة وعناء من مكابدة الدنيا، وأصل الكبد: الشدة.(10)

يدخل صوت الدال في تركيب كلمة كبد في هذه الآية الكريمة، ولأن صوت الدال أثناء نطقه يتم حبس الهواء حبسا تاما، مع اهتزاز الأوتار الصوتية؛ فهو صوت شديد مجهور، وهاتان الصفتان توحيان بالقوة والشدة والوضوح؛ فتتناسب الشدة والجهر مع معنى الشدة؛ وبالتالي فإن صوت الدال يوحي بمعنى الشدة في هذه الكلمة وفي هذا السياق.

ب أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	الألفاظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	أسنَد	سند	اشتد وجمّد	الشدة
2	عَدَبَّس	عدبس	شديد وثيق الخلق عظيم	
3	فُدْفُدَ	فدد	اشتد صوته	
4	مُكَلْنَدِدُ	كَلَدَ	الشديد الخلق العظيم	
5	نَكَد	نكد	اشتد(11)	

في الأمثلة السابقة جاء صوت الدال فيها ليدل على معنى الشدة أو يدل على معنى يتشابه معه، ومن صفاته: الشدة التي بمعنى القوة، والجهر الذي يدل على الوضوح؛ ولذلك فهو يوحي بمعنى الشدة، التي قد تكون في الدفع أو الصدم، أو الثبات والقوة، أو في القطع؛ وذلك بناء على سياق الجملة التي تكون إحدى كلمات صوت الدال من مكوناتها.

صوت الضاد مخرجه وصفاته:

تتقدم أسلة اللسان لتلصق باللثة، ويلتصق ذلق اللسان بالأسنان العليا، وترتفع مؤخرة اللسان ناحية الطبق؛ فيتقعر وسط اللسان، مع انسداد مجرى الهواء بشكل تام فترة من الزمن، ومن ثم تهبط أسلة اللسان وذلقه إلى الأسفل؛ فيجد الهواء مخرجا ليخرج منفجرا إلى خارج الفم؛ فينتج صوت الضاد، وانسداد مجرى الهواء هذا هو الذي جعل هذا الصوت صوتا شديدا، ونتيجة لاهتزاز الأوتار الصوتية أثناء عملية النطق هذه؛ فإن الصوت يكون مجهورا، فالضاد هو صوت أسناني لثوي شديد، مجهور، مطبق.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت الضاد:

هناك العديد من الكلمات التي تكون الضاد إحدى حروفها، ويدل على معنى الشدة، ومن هذه الكلمات ما يلي:

أ- أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا(6)](1)

الغضب في اللغة: الشدة، ورجل غضوب: أي شديد الخُلُق، والغضوب: الحية الخبيثة لشدتها.(10)

في هذه الآية ارتبط الغضب بالشدة مباشرة، ومن مكونات كلمة غضب صوت الضاد الذي له علاقة طبيعية بمعنى الشدة، فهو صوت شديد مجهور مطبق، وفي الشدة، والإطباق قوة وغلظة وثقل، والجهر يدل على الوضوح؛ ولذلك فإن هذه الصفات الموجودة في صوت الضاد تتناسب مع معنى الشدة المنقطعة.

قال تعالى: [وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم](1)

العُرضة من الشدة والقوة، ولفلان عُرضة: أي قوة على السفر والحرب.(10)

صوت الضاد إحدى حروف كلمة عُرضة في هذه الآية، وهو صوت يوحي بمعنى الشدة؛ لأنه صوت شديد مجهور مطبق؛ وبالتالي فهو يحمل صفات القوة والغلظة التي تتناسب مع معنى الشدة، وكلمة عرضة في هذه الآية تحمل معنى الشدة المانعة، والضاد هو من ساعد في الإيحاء بهذا المعنى.

ب ـ أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	اللفظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	باض	بيض	اشتد	الشدة
2	رَمَضُ	رمض	شدة الحر	
3	ضَمِدَ	ضمد	اشتد غيظه وغضبه	
4	عَضَلَ	عضل	المنع والشدة	
5	ضَرِم الشيء	ضرم	اشتد حره(11)	

بناء على الكلمات السابقة، التي يكون من بين حروفها المكونة لها صوت الضاد؛ نرى بأن هذا الصوت يدل على معنى الشدة، نظرا لاكتسابه صفات الشدة والجهر والإطباق، اللاتي تدل على القوة والغلظة والثقل وقوة الوضوح، فهو يعد من أقوى الأصوات التي تدل على معنى الشدة؛ نتيجة لتميزه بتلك الصفات.

ب ـ الأصوات الرخوة: س، ص، ز:

صوت السين مخرجه وصفاته:

يتم نطقه باقتراب أسلة اللسان من اللثة، دون أن تلتصق بشكل تام؛ مما يسمح بمرور الهواء، ويرتكز ذلق اللسان على الأسنان السفلى، ولهذا يوصف هذا الصوت بالرخو، وأثناء عملية النطق هذه لا يحدث اهتزاز للأوتار الصوتية؛ ولذلك فإن هذا الصوت يكون مهموسا، فصوت السين هو أسناني لثوي، رخو، مهموس، منفتح.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت السين:

من الدلالات المرتبطة بصوت السين ما يلي:

أ ـ أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [فَلَمَّا جَا أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيل(81)](1)

سجّيل: الشديد من الحجر والضرب.(10)

لفظة سجيل إحدى حروفها حرف السين، وقد استمدت معنى الشدة منها، فالسين رخو مهموس منفتح، ففي الرخاوة استمرار؛ مما يجعلها توحي بمعنى الشدة المستمرة.

قال تعالى: [وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا(150)](1)

أسفا: شديد الغضب، قال أبو الدرداء: الأسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك.(10)
جاء حرف السين في كلمة أسفا في هذه الآية الكريمة، وهو صوت رخو مهموس منفتح، وصفة الرخاوة تدل على الاستمرار؛ وبما أن هذا الصوت يكتسب هذه الصفات فهو يوحي بمعنى الشدة المستمرة في هذه الكلمة وفي هذا السياق.

ب أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	اللفظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	اسْمِهْرَار	سمهر	الصلابة والشدة	الشدة
2	بَأس	بأس	الشدة في الحرب	
3	سُعَار	سعر	شدة الجوع	
4	عُسُر	عسر	الضيق والشدة والصعوبة	
5	مُتَحَمِّس	حمس	الشديد(11)	

من الكلمات السابقة نرى بأن السين فيها له القدرة على الإيحاء بالشدة، خاصة مع ارتباطه مع غيره من الحروف، فالرخاوة فيها تدل على الاستمرار، وهذا يكون أوضح عندما تكون في سياق معين، فهي توحي بالشدة المستمرة.

صوت الصاد مخرجه وصفاته:

تقترب أسلة اللسان من اللثة، ولكن دون أن تلتصق بها بشكل مطبق؛ مما يسمح بتسرب الهواء، بينما يرتكز ذلق اللسان على الأسنان السفلى، وترتفع مؤخرة اللسان ناحية الطبق، فيتقعر وسطه، مع استمرار تسرب الهواء أثناء عملية النطق يكسب الصوت صفة الرخاوة، وتبقى الأوتار الصوتية في حالة سكون؛ فينتج صوت الصاد، ويكون هذا الصوت مهموسا، فالصاد هو صوت أسناني لثوي، رخو، مهموس، مطبق.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت الصاد:

هناك عدة كلمات بها صوت الدال، ويكون الصوت فيها له علاقة طبيعية بالمعنى، ومن هذه المعاني اخترت معنى الشدة الذي يرتبط بهذا الصوت، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ- أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [**مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيح فِيهَا صِرٌّ**](1)
الصرّ: البرد الشديد.(10)
في كلمة صرّ ارتبط معنى الشديد بصوت الصاد، الذي هو أحد حروف هذه الكلمة، ونظرا لاكتسابه صفة الرخاوة التي تدل على الاستمرار، وصفة الإطباق التي تدل على القوة والغلظة؛ فإن هذا الصوت يتناسب مع معنى الشدة المستمرة.

قال تعالى: [فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ)](1)
إعصار فيه نار: ريح فيها برد شديد، الإعصار في اللغة: الريح الشديدة التي تهب من الأرض إلى السماء كالعمود.(10)
في هذه الآية الصاد إحدى حروف كلمة إعصار، وهو صوت رخو مطبق مهموس، ففي الإطباق قوة وغلظة، وفي الرخاوة استمرار، وهذه الصفات تجعل صوت الصاد يتناسب مع معنى الشدة المفاجئة المستمرة؛ وذلك كما جاء في سياق هذه الآية، ومن هنا نرى أن صوت الصاد يوحي بهذا المعنى.

ب ـ أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	اللفظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	تَصَبصَب	صبب	اشتد	الشدة
2	صِياح	صيح	صوت كل شيء إذا اشتد	
3	صَمْل	صمل	اليبس والشدة	
4	عَصْبُ	عصب	الطي الشديد	
5	عَصَبصَب	عَصب	شديد(11)	

جاء في تركيب الكلمات السابقة صوت الصاد وهو رخو مهموس مطبق، ففي الرخاوة استمرار، وفي الإطباق قوة وغلظة؛ وهاتان الصفتان تساعدان على الإيحاء بمعنى الشدة المستمرة.

صوت الزاي مخرجه وصفاته:

تقترب أسلة اللسان من اللثة ولا تلتصق بها، مما يجعل الهواء يتسرب أثناء النطق، ويرتكز ذلق اللسان على الأسنان السفلى، وهذا التسرب في الهواء يكسب الصوت صفة الرخو، وأثناء عملية النطق تتذبذب الأوتار الصوتية؛ ويُنتج صوت الزاي، ونتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية يكون الصوت مجهورا، فصوت الزاي أسناني لثوي، رخو، مجهور، منفتح.(9)

الدلالات المرتبطة بصوت الزاي:

من هذه الدلالات ما يلي:

أ- أمثلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: [فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ(106)](1)

الزفير: الصوت الشديد، وقيل الزفير ترديد النفس من شدة الحزن.(10) ارتبط صوت الزاي في كلمة الزفير بمعنى الشدة؛ لأن الزاي صوت رخو مجهور منفتح؛ وبالتالي يكون فيها قوة وحدة واضحة، فتناسب جرس الزاي القوي وتسرب الهواء معه أثناء نطقه مع معنى الشدة؛ ولذلك فهي توحي بمعنى الشدة المستمرة في هذه الآية. قال تعالى:[مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا](1)

الزمهرير: البرد الشديد.(10)

صوت الزاي في كلمة زمهريرا مع غيره من الحروف، يدل على معنى الشدة المستمرة؛ لأنه صوت رخو مجهور منفتح؛ فالجهر يعطيه القوة، والرخاوة استمرار؛ ولذلك فهو يتناسب مع معنى الشدة المستمرة؛ وبالتالي فإن صوت الزاي باتحاده مع غيره من الحروف في هذه الكلمة، وفي هذا السياق يوحي بمعنى الشدة.

ب ـ أمثلة من المعاجم العربية:

ر.م	اللفظ	الجذر	المعنى	الدلالة الرمزية
1	زَعْزَاعة	زعع	الشدة	الشدة
2	زَمْهَرِيرُ	زمهر	شدة البرد	
3	عِزّة	عزز	الشدة والقوة	
4	عَزّاء	عزز	السنة الشديدة	
5	مُزَمْهِرُ	زمهر	الشديد الغضب(11)	

في الكلمات السابقة صوت الزاي دل على معنى الشدة؛ لأنه صوت رخو مجهور منفتح، فالجهر يعطي الوضوح، والرخاوة الاستمرار؛ وبذلك فهو يدل على معنى الشدة المستمرة في شيء ما، وذلك بارتباطه مع الأصوات الأخرى.

بناء على ما تقدم فإن الرمزية الصوتية هي فهم المعنى من اللفظ أو الصوت مباشرة، أو أن هناك علاقة طبيعية تربط الصوت بالمعنى، والرمزية في اللغة قد تكون بالإشارة دون صوت،

أو تكون بصوت خفي، وقد انقسم العلماء إلى فريقين: منهم المؤيد لفكرة الرمزية، ويرى بطبيعة العلاقة بين الصوت والمعنى، ومنهم المعارض لها، وينادي باعتباطية العلاقة بين اللفظ ومدلوله، ولكل منهم وجهة نظره في ذلك، ومنهم من لم يسمها بهذا المصطلح وإنما طبق فكرتها تحت مسميات أخرى، وسميت بالرمزية الصوتية في اللسانيات الحديثة، وهذه الرمزية إما أن تكون بتكرار المقطع أو بالتضعيف، مثل: كسّر، فعند نطق هذه الكلمة فإن السامع يفهم معنى التكسير من هذه الكلمة، ويتوهم وكأن هناك علاقة طبيعة تربط الصوت بالمعنى، ولكن في حقيقة الأمر لا يوجد ما يدل على هذه العلاقة القوية المباشرة، وحسب وجهة نظري من الممكن أن يكون السامع قد توهم ذلك نظرا لكثرة استعمال هذه الكلمات فقام الذهن بتخزينها فنشأت علاقة؛ لأنه من الممكن أن تكون فكرة تكرار المقطع أو التضعيف أو بالحركة تتناسب مع بعض الكلمات، ولا تتناسب مع كل الأصوات، ومن أنواع الرمزية أيضا هي محاكاة لأصوات الطبيعة، مثل: صوت الماء الذي يطلق عليه خرير؛ وجاءت التسمية نتيجة لصوت الماء الذي عندما نسمعه وكأنه خرخرخر، وهذا النوع يربط بين الصوت والمعنى؛ لأنه يحاكي أصوات الطبيعة والإنسان والحيوان، ولكن يكون في كلمات معينة ولا يمكن أن نجزم بأن هناك علاقة طبيعية قوية بل نؤيد فكرة هذه العلاقة في كلمات معينة، وإن كل ما يحدث هو أن المتلقي أثناء تلقيه لكلمة ما، وأثناء تركيزه لفهم هذه الكلمة؛ فإن الذهن يعطي إشارة ويستخرج لها معناها أو معنى مشابها لها؛ لأن الذهن قد قام بتجميع عدد كبير من الألفاظ يقابلها مجموعة من المعاني، وقد طبقت ذلك على الأصوات الأسنانية اللثوية، واخترت الدلالة على الشدة، ومدى ارتباط الصوت بهذا المعنى، وهذه الأصوات انقسمت إلى قسمين: أصوات شديدة: وهي التاء، والطاء، والدال، والضاد، وأصوات رخوة وهي السين، والصاد، والزي، ومن ناحية الجهر والهمس انقسموا إلى قسمين: التاء، والطاء، والسين، والصاد مهموسة، والدال، والضاد، والزاي مجهورة، وانقسموا إلى قسمين من ناحية الانفتاح، والإطباق: فالتاء، والدال، والسين، والزاي منفتحة، والطاء، والضاد، والصاد مطبقة؛ فهذه الصفات هي من تحدد مدى قوى الصوت وضعفه للدلالة على الشدة، وأقوى هذه الأصوات دلالة هي الشديدة، ومن ثم المطبقة، وبعدها المجهورة، تليها الرخوة، ومن ثم المهموسة، ويكون للصوت أكثر من صفة للدلالة على المعنى وهي تختلف من حيث القوة، وعلى سبيل المثال صوت الضاد يحمل صفة الشدة التي تعطي القوة والشدة، والجهر يدل على الوضوح، والإطباق يدل على الغلظة والثقل؛ وبالتالي يكون من أقوى الأصوات الأسنانية اللثوية دلالة على الشدة باتحاده مع أصوات أخرى المكونة لكلمة ما، فالضاد لا يرمز وحده لمعنى الشدة، ويلي الضاد الطاء وهو شديد مهموس مطبق، وصفتا الشدة والإطباق هي ما جعلته يدل على معنى الشدة، ومن ثم الدال فهو صوت شديد مجهور منفتح، وصفتا الشدة والجهر أعطته القوة للدلالة على الشدة، ومن ثم التاء وهو صوت شديد، مهموس، منفتح؛ فالشدة أكسبتها القدرة على الدلالة على معنى الشدة، ويليها الصاد الذي يحمل صفة الرخاوة، والهمس، والإطباق الذي جعلها تدل على معنى الشدة، ومن ثم يأتي الزاي وهو صوت رخو مجهور منفتح، ويليه السين وهو رخو، مهموس، منفتح، والأصوات الضعيفة تكون ضعيفة في الدلالة على معنى الشدة، ولكن قد تكون قوية في دلالات أخرى، وكل هذه الأصوات توحي إيحاء بالمعنى، وذلك باتصالها مع غيرها من الأصوات الأخرى في تركيب الكلمة، فالصوت وحده لا يمكن أن يعطينا أو يوحي لنا بمعنى الشدة، وأيضا فإن السياق يؤثر في تحديد المعنى؛ ولكن لا ننكر بأن الصوت عند اكتسابه لصفات مثل الشدة والإطباق والجهر يصبح الصوت قويا، ومن الممكن أن يكون له تأثير على

الكلمة، وقد يُفهم المعنى من الصوت باتحاده مع غيره من الأصوات، وخاصة إذا كانت الأصوات المجاورة له ضعيفة، ونحن هنا نقصد الضعف من ناحية الدلالة على الشدة، التي من شروطها أن يكون الصوت يحمل صفات القوة والشدة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، من خلال دراستي واطلاعي على موضوع الرمزية الصوتية في العربية، والتطبيق على بعض الأمثلة توصلت إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

1- انقسم العلماء إلى فريقين منهم المؤيد، ومنهم المعارض لفكرة الرمزية الصوتية؛ ولكل منهم وجهة نظره.

2- إن الأصوات الأسنانية اللثوية لكي تكون لها علاقة بالمدلول، لابد أن تتصل مع غيرها من الأصوات الأخرى؛ لأن الحرف وحده لا يمكن أن يعطي للكلمة معنى، وقد تؤثر الأصوات الأسنانية اللثوية القوية، التي تحمل صفات الشدة والإطباق والجهر، على الأصوات المجاورة لها في الكلمة خاصة الضعيفة منها؛ فتعطيها معنى الشدة.

3- نلحظ أن الرمزية الصوتية ليست قانونا مطردا، بل هي مظاهر واضحة في العربية وخاصة في الدلالة على معنى الشدة، فهي عبارة عن تناسبات لغوية.

4- إن الرمزية الصوتية في الأصوات الأسنانية اللثوية هي الرمزية الإيحائية؛ والسبب في ذلك ليست كل الألفاظ التي تدخل في بنائها هذه الأصوات تدل على معنى الشدة، وليست كل الألفاظ لها علاقة طبيعية مباشرة بالمعنى، ولكن توحي إيحاء بالمعنى؛ فالصوت اكتسب هذا الإيحاء من الصفة التي يتميز بها، وهذه الصفة هي من ربطت الصوت بالمعنى.

5- نلحظ أن الأصوات الأسنانية اللثوية تختلف من حيث قوتها في الإيحاء بمعنى الشدة، فالأصوات الشديدة (التاء، والطاء، والدال، والضاد)، هي من أقوى هذه الأصوات ؛ والسبب في ذلك أن هذه الأصوات عند النطق بها يتم حبس الهواء حبسا تاما مما أعطى للكلمة القوة، فالشدة دلالة على القوة والشدة، وبعدها تأتي الأصوات المطبقة (الصاد، والضاد، والطاء)؛ لأن الإطباق يعطيها الغلظة والثقل، ومن ثم الأصوات المجهورة (الدال، والضاد، والزاي)؛ فالجهر يدل على الوضوح؛ وبالتالي فإن الضاد من أقوى هذه الأصوات؛ لأنه شديد مطبق مجهور، يليه الطاء فهو شديد مهموس مطبق، ومن ثم الدال فهو شديد مجهور منفتح، وبعده التاء وهو صوت شديد مهموس منفتح، ويليه الصاد فهو رخو، مهموس، مطبق، ثم يأتي الزاي فهو صوت رخو مجهور منفتح، وأخيرا يأتي صوت السين وهو أضعفها، وهو صوت رخو، مهموس، منفتح.

وأخيرا فإن هذا البحث جاء ليؤكد رأي العلماء في العربية، بأن الحـــروف في النص القرآني لم تكن اختيارا عشوائيا، بل جاء هذا الاختيار ليناسب المعنى، وكذلك الألفاظ الموجودة في المعاجم اللغوية، وإن كنت قد قصرت في شيء، فهو عن غير قصد . والله ولي التوفيق.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
2- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الجزء السابع، د.ط، د.ت.
3- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، 1984م، مكتبة الأنجلو المصرية.
4- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني.
5 - معجم مقاييس اللغة: أبوالحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م.
6- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1997م.
7- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م.
8- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د. ط، د. ت.
9- الأصوات ووظائفها: محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، الطبعة الثانية، 2003م.
10- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي: أبوعبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م.
11- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.